mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرآن الكريم

751- تفسير سورة الأعراف، الآيات)٨٨-٥٩(يوم ٨/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين سليم نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في - 00:00:00

هذا المجلس مجلس القرآن من كل اسبوع في مجلس بعد صلاة المغرب من يوم الاربعاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن من الشهر الثالث من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة له. لا زلنا في سورة الاعراف نقلب - 00:00:30

صفحاتها ونتدبر اياتها. وتحدثنا في لقائنا الماضي عن قصة عليه السلام وشعيب كما جاء في بعض الاحاديث انه خطيب الانبياء لما اعطاه الله سبحانه وتعالى من مراجعة قومه ومناقشتهم بالحجة والبرهان. وشعيب عليه السلام - 00:00:50

بعثه الله بعد قوم لوط. وبعد ابراهيم وارسله الى اهل مدين. وهم اصحاب والايكة شجرة عظيمة كانوا يعبدونها من دون الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا في طريق بين الشام والجزيرة - 00:01:20

هم في اطراف الجزيرة على حدود الشام. وكانوا في ممر وكانوا يقطعون السبيل على الناس ويؤذونهم وكانوا اهل تجارات بيع وشراء ومكاييل وموازين وكانوا يبخسون الناس اشيائهم. فارسل الله سبحانه وتعالى رحمة من - 00:01:40

سبحانه وتعالى بهم ارسل اليهم خيرهم خلقا وادبا وسمتا وهو شعيب عليه السلام فدعاهم الى لا اله الا الله وحده لا شريك له اعبدوا الله ما لكم من اله غيري. ودعاهم الى حسن التعامل مع الناس وعدم بخس الناس - 00:02:00

اشياءهم وحقوقهم. ودعاهم او نهاهم عن الافساد في الارض بعد اصلاحها. يقول صلحت الارض بارسال الرسل فلا تفسدوها بالمعاصي. وايضا حذرهم من قطع الطريق. قال لا تقعدوا بكل صراط توعدون تتوعدون الناس وتؤذونهم وتأخذون اموالهم وتصدون الناس عن سبيل الله تصدون من امن - 00:02:20

يضيقون على المؤمنين المؤمنين الذين امنوا بشعيب يضيقون عليهم كما كان يفعل اهل مكة الصحابة الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فيقول قال ايضا قالوا ولا تبغوا ولا تقال وتبغونها عوجا يعني تضيق - 00:02:50

على هؤلاء المسلمين وتشوهون صورة الاسلام تقولون هذا هذه الدعوة وهذه دعوة شعيب دعوة يعني لا تصلح ويشوهون صورتها ثم بعد هذا هذه يعني بعدما ذكرهم بهذه الاشياء ونهاهم عن اشياء - 00:03:10

امرهم باشياء ذكرهم بنعمة الله عليهم. فقال انتم كنتم اعدادا قليلة واموالكم قليلة فكثركم الله بالنعمة بالاولاد والاموال قال ثم ذكرهم قال انظروا كيف كان عاقبة المفسدين. قوم صالح قوم هود قوم نوح قوم - 00:03:30

لوط اين ذهبوا؟ عاقبة المفسدين ما هي اهلكهم الله انظروا كيف ثم بين لهم قال اذا كان طائفة منكم امنوا معي والكثير لم يؤمنوا فننتظر ننتظر حكم الله فينا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. بعد هذا النقاط - 00:03:50

الطويل والمناقشة اقامة الحجة عليهم وبيان يعني فيما امرهم به ونهاهم عنه ماذا المفترض اذا جاءهم رسول من عند الله بوحي من السماء لهدايتهم وانقاذهم انقاذهم من النار ان يرحبوا وان يستقبلوا وان يفرحوا بهذا بهذه بهذه الهدية هذه النعمة المسداة يشكر الله عليها ان الله ارسل لهم - 00:04:10

ننبههم ولكن مع الاسف طبيعة الخلق كثير من الامم على هذا المنهج. قال الملأ الذين استكبروا. الملأ كبار القوم الذين لهم كلمة تسمع كلمتهم واما من تحتهم فهم اتباع اتباع لانهم هم هم لهم الكلمة - 00:04:40

وهم السادة وهم الكبراء في المجتمع. قال الملأ الذي استكبروا شف وصفهم الله باي شيء؟ بانهم بانهم مستكبرون قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا. طيب انا - 00:05:00
بالحجة والدليل ردوا علي بالحجة والدليل يصير في نقاش اما تقنعونني ولا اقنعكم لكن هؤلاء الجهلة ومستكبرين ويخافون على مناصبهم. ولذلك ما عندهم الا اسلوب القوة مثل ما كان فرعون يقول ماذا؟ يقول موسى لاجعلنك من المسجونين - 00:05:20
انا جئتك بالدليل اعطيه دليل فهؤلاء شوف كيف استعمال هكذا مثل ما قال قوم لوط قال اخرجوا ال لوط من قبيحكم كلهم على هذا المنهج اما القتل او الاخراج. قال شف لنخرجنك يا شعيب. يعني من غير مبالاة وغير تقدير واحترام - 00:05:40
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتهم. ترجعون الى دين الكفر وعبادة الاصنام وتكونون معنا على ما نحن عليه. تعودون في ملتنا. هنا هل يفهم من هذا - 00:06:00
ان شعيب كان على ملتهم نقول لا الانبياء عصمهم الله من ولادتهم عصموا من الشرك والكفر والعصاية لا يقعون في كبار الذنوب ولا يقعون في الشرك والمكر وانما هم هؤلاء لما قال لتعودن في ميلتنا يقصد - 00:06:20
من امن معه لان شعيبا واحد واللي معه المؤمنون المؤمنون اعداد وهم يقصدون من امنوا يقولون لنخرج انك انت يا شعيب والذين معك الا ان يعودوا كلهم الى دين الدين الذي كانوا عليه لانهم اسلموا معه واتبعوه. قال او لتعودن - 00:06:40
في في ملتنا قال لهم شعيب شوف حتى هو يناقشهم بالاسلوب الطيب فيقول لو كنا كارهين نعود نعود لو كنا لا نريد هذا الشيء هل هل نقبل هذا الشيء؟ لو كنا لا نريد ان نعود الى الكفر تلتزمونا بكبر كراهة - 00:07:00
القوة هذا لا يمكن ان يقبل. قالوا كنا كارهين فلا قال نحن لا نرضى. مثل ما انكم انتم يعني امرناكم الدخول في الاسلام فكرهتم ذلك ولم تقبلوه فنحن كذلك لا نريد الدخول في الشرك والكفر. اولو كنا كارهين ثم قال قد - 00:07:20
اقترينا على الله كذبا ان عدنا في بعد اذ نجانا الله. يقول اذ الله نجانا من الكفر والشرك وعبادة الاسلام التي مآل الى نار جهنم مآل اهلها الى نار جهنم في الاخرة. يعني نعود في ملتكم هذا افتراء على الله وكذب. كيف الله - 00:07:40
يعني يمن علينا بالتوحيد وطاعته وعبادته. ثم نحن نترك هذا المنهج ونرجع الى الكفر هذا افتراء كذب. لان هذا لاننا نكذب على الله الله ارسل شعيب وامن من امن معه بعبادة الله وحده لا شريك له ثم نترك هذا الدين الذي اصطفاه الله لنا ونرجع - 00:08:00
الى دينكم هذا افتراء على الله وكذب على الله. ما يمكن ان ان نرجع اليه بعد بعد اذ نجانا الله وسلمنا منها. وما لنا ان ان نعود فيها. ما يمكن ويستحيل ان نرجع الى الكفر. لما دخل الايمان بشاشة القلوب وذاق اصحابه - 00:08:20
طعم الايمان ما يمكن ان يخرج من الدين ويرجع الى الكفر هذا مستحيل يكره الكفر اشد الكفر. يكره كما انه يكره ان يلقى في النار قال وما كان لنا ان نعود فيها. ثم قال الا ان يشاء الله. وهذا فيه ادب مع الله. هم يعلمون ان الله لا يريد ان يعيدهم الى الكفر - 00:08:40
لكن هم من باب الادب قالوا الا ان يشاء الله ان شاء الله اذا اراد الله امرا خارج عن ارادتنا فان فهذا هذا امر الى الله يعود وهذا من قوة التوكل على الله. وتفويض امرهم لان الله هو القادر على كل شيء. ولذلك ماذا قال بعدها؟ قال - 00:09:00
قال ربنا الا ان يشاء الله ربنا. وسع ربنا كل شيء علما. الله احاط بكل شيء علما وعلم ما في نفوسكم وعلم ما في نفوسنا من الايمان وحب الايمان والطاعة. واسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا. يعني - 00:09:20
فوظنا امرنا الى الله لن يظرنا تهديدكم واخراجكم لن تستطيعوا ان تخرجونا ولم يخرجوهم الله توكلنا فوضنا امرنا لله هذي موقف قوي من ماذا؟ من شعيب والذين امنوا معه قالوا لن يضرونا - 00:09:40
وتخويفكم نحن توكلنا على الله والذي يتوكل على الله كما قال سبحانه قال ومن يتوكل على الله وهو حسبه. الله هو كافيه كان في من اي ضرر ومعنى التوكل ان تعتمد على الله في جلب الخير ودفع الشر لا يجلب الخير لك - 00:10:00
الا الله. ولا يصرف عنك الشر الا الله. هذا التوكل. ربنا افتح شف ثم لما رأوا من شدة سلوك قومه وتهديدهم بالاخراج والايذاء قالوا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. افتح يعني - 00:10:20

يحكم بيننا دعا شعيب ومن معه ربهم ودعا ربه ان ماذا؟ ان يفصل بينهم بينه وبين قومه خلاص اولا يتقبلوا وبدأوا يهددون وقال ربنا افتح بيننا يعني افصل بيننا واقض بيننا وحتى يكون بيننا وبينهم خلاص - 00:10:40
احكم بيننا. بيننا وبينهم بالحق وانت خير الفاتحين. خير الحاكمين. ومع ذلك تظن انهم لما يعني سمعوا مثل هذا الدعاء وتخويفهم وتهديدهم استمروا في ضلالهم خلاص القلوب منطمسة ماذا قالوا؟ وقال الملأ الذين كفروا من - 00:11:00
الذي اوصاهم كفروا. الملأ الذين كفروا من قوم شعيب ماذا قالوا؟ قالوا لان اتبعتم شعيب لان اتبعتم شعيب انكم اذا لخاسرون. شوفوا الحكم حكم جزاء من عندهم. يقولون يهددون يهددون الذين في القرية - 00:11:20
وايضا يخبرونهم بهذا الخبر الذي ليس له وجه من الصحة. يقولون الذي ان اتبعتم شعيب على ما يدعوكم اليه انتم اذا اصبحتم خاسرون. وين الخسارة؟ اتبع النبي يوحى اليه. هو يدعوني الى ان ينقذني من النار يدخلني الجنة. اكون خاسر - 00:11:40
ما وجه الخسارة؟ قالوا خسارة لانكم اذا اتبعتموه ستكونون فقراء لانه هو يقول لكم اوفوا الكيل والميزان ولا تفحصوا الناس وانكم تفعلوا كذا تعالوا كده انتم في خسارة. هذا ظاهر كلام. انكم اذا لخاسرون. فاستمروا على ظلالهم وكفرهم وطغيانهم - 00:12:00
والنتيجة ما هي لما دعا عليه شعيب عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاهلين صورة اخرى فاخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين. وفي سورة ثالثة قال فاخذهم عذاب يوم - 00:12:20
كيف نقول كل هذه الاشياء حصلت؟ رجفت بهم الارض تزلزلت بهم الارض واخذتهم الصيحة حتى ماتوا وقبل ذلك انهم كما ذكر اهل التفسير اصابهم حر شديد قوي حر حتى الانسان ما يستطيع يجلس في بيته - 00:12:40
ثم ارسل الله عليهم سحابة سحابة اظلت ما تحتها من الظل عن الشمس. فذهبوا تحتها فوجدوا يعني هواء بارد نشيم بارد. فاجتمعوا كلهم كل القرية تحت هذه الظلة وقالوا هذا المكان المناسب نجلس تحته. هواء بارد - 00:13:00
ففجأة واذا قد صب الله عليهم العذاب صبا. اخذهم عذاب يوم الظلة. انه كان عذاب يوم عظيم. فاهلكهم الله بهذا العذاب اهلكم الله بهذا العذاب. قال الله سبحانه وتعالى ناعيا عليهم. قال الذين كذبوا شعيبا - 00:13:20
كأن لم يغنوا فيها كأنهم ما اقاموا في هذه الطبيعة كأنها ايام سريعة مرت علينا. الذين كذبوا شعيبا كأن يغنوا انهم ما اقاموا في هذا المكان ولا مرت عليهم ايام كانت ترف عليهم كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم - 00:13:40
الخاسرين هم الخاسرين. ليس هم ايش يقولون؟ يقول اتبعتم شعيب انكم اذا لخاسرون. قال الله الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم. خرج هو ومن امن معه. تركوه فتولى عنهم وقال يا قومي لقد - 00:14:00
بلغتكم رسالات ربي ابلغتكم رسالة ربي التي ارسلها لي به واوحى بها الي. ونصحت لكم اشد النصح وحذرتكم من مغبتي هذه هذا الاصرار على الكفر. فكيف اسى على قوم كافر؟ كيف احزن عليكم؟ ما احزن عليكم؟ انا افرح بهلاك الظالمين - 00:14:20
فكيف اسى على قوم كافرين؟ طيب قال الله سبحانه وتعالى وما ارسلنا في قرية اي قرية من القرى الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء يقول ارسلنا رسلا الى قرى فكفروا بالرسل وردوهم مثل ما صنع قوم نوح وعادوا ثمود ردوا رسالاتهم فالنتيجة ما هي؟ قال الا اخذنا اهلها بالبأساء - 00:14:40
والضراء البأساء الفقر. اصابهم الفقر والجوع والضراء اصابتهم الامراض والاوبئة. قال الا بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون لعلهم يرجعون اذا جاءتهم مثل هذه المصائب فقر ومصائب وامراض علهم يعرفون عن نعمة الله - 00:15:10
ويتوبون الى الله لكن لم يتوبوا. قال ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة. اذهب الله عنهم الفقر واذهب عنهم الامراض واعطاهم والمال يعني اعاد لهم اعاد لهم حياتهم الطيبة قال قال بدلنا مكان السيئة الحسنة - 00:15:30
حتى عفوا استصحوا. وجدوا الراحة ووجدوا العافية ووجدوا المال الكثير. ماذا قالوا؟ لما جائتهم العافية يعني جاءهم الضرب ثم بدل الله بعد الشدة والكرب الصحة والعافية ماذا قالوا؟ قالوا هذه دنيا كذا طبيعة الحياة مرة - 00:15:50
فقر وشدة ومرة غنى ما يظنون ان هذه عقوبات وتهديدات ما يظنون ان الاول عقوبات الامراض والجوع عقوبات ولا عنا الصحة والعافية استدراج. احيانا يستدرجهم الله من حيث لا يعلمون. ما يظن فيقولون هذي طبيعة الحياة. يعني مرة كذا - 00:16:10

سراء مراء فقال الله عز وجل فاخذناهم بغتة. اخذناهم بغتة لانهم عاقبهم الله بالعقوبات ولم يرتدعوا ولم يرجعوا اعطاهم الصحة والعافية لعلهم يشكرون فلم يشكروا. النتيجة فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون - 00:16:30

لا يدرون الا وقد نزت بهم العقوبات. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:50